في معاصي الله ومساخطه فهو خاسر ممقوت وليس بمغبون انما المغبون من ينفق ايامه
في البطالات والمباحات وقد يكون معنى الغبن في الصحة والفراغ ان لا يعطاها
الانسان فيبتلى بالامراض والضعف وكثرة الاشغال فلا يتمكن بسببه لكثير من
الاعمال التي يتمكن منها الاصحاء الفارغون وافهم هذا قوله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن القوي
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
والو فان لو تفتح عمل الشيطان لان لو لا يقول الا في الاكثر الا
عاجز كسلان يفوت الامور الحسنة عند التمكن منها من عجزه وكسله ثم يحمد
على حوله وقوته وسعيه وحيلته بحسب ان ينجو اعلى احب ازه وحرصه
عما قضى الله تعالى عليه وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يغني حذر من
قدر فتأمل ذلك وامعن النظر فيه فانه معنى جليل تحته علم كثير
والى الله عاقبة الامور اماني المغفرة ودخول الجنة من غير سعي
لها بفعل المامورات والمسارعة في الخيرات مع ترك المحظورات ومجانبة
الشيطان فهو حمق وغرور وموالاة الشيطان لعنه الله بتزيين
تزويره وتلبيسه وتزيينه بحر الشر في معرض الخير ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم
ومايعدهم الشيطان الا غرورا فمن ظن انه يذنب
ثم يتوب الى الله تعالى توبة صحيحة وانه سبحانه وتعالى يغفر له
وكذلك يتكاسل عن الطاعات ويتشاغل عنها بامور الدنيا

ويتوهم مع ذلك ان الله سبحانه وتعالى يكرمه ويرفعه في درجات الجنة
مع المحسنين هو المتمني المغرور العاجز الاحمق وذلك لان الله تعالى يقول
وقوله الحق ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم وصف الذين احسنوا بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة واللمم الصغائر من الذنوب التي لا يكاد العبد يخلو عنها
وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نجعلهم سواء عندنا لا في الدنيا
ولا في الاخرة كما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون فابطل حسبانهم وتوهمهم وذم تحكمهم بذلك اعني التسوية
بينهم وبين اهل الحسنات عند ربهم وقد وصف الله ملائكته وانبياءه
عليهم السلام وعباده المؤمنين في كتابه بالاعمال الصالحة وبالملازمة
لها والمسارعة فيها مع الخوف والخشية والاشفاق والزجر قال تعالى
في وصف الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله وهم من خشيته مشفقون
وقال تعالى في الانبياء انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالى في الانبياء اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان
عذاب ربك كان محذورا وقال ايضا فيهم انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

Copyright © King Saud University